ثم وجدت بعد العدم فما السبب الفاعل لهذه الحركة
فان قالوا النفس هي الفاعلة لهذه الحركة فقد جعلوها متحركة
من نفسها وهذا خلاف ما قالوه وان قالوا شيئا غيرها
قيل لهم الكلام فيه كالكلام في النفس فانه ان حدث فيه
ما لم يحدث سئل عن سبب ذلك وان قيل بل المحدث لحركة
النفس على حال واحدة ازلا وابدا قيل لهم لزمكم حدوث
حادث بلا سبب فيقال لهم ذلك المحرك للنفس ان كان
علة تامة في الازل وجب وجود معلوله في الازل فيجب وجود
ما حدث في النفس من التصورات والارادات في الازل
وهذا جمع بين النقيضين وان قيل بل حدث له امر به صار
فاعلا لما يحدث للنفس قيل عن سبب حدوث ذلك
واذا قيل الحادث استعداد النفس لان يفيض عليها من
العقل ما تتصور به وتريده قيل فذلك الاستعداد حادث
والقول في سبب حدوثه كالقول في سبب حدوث غيره
فلا بد من احد امرين اما حدوث الحوادث بلا سبب
حادث واما حدوث الحوادث عن متحرك وايهما كان
بطل قولهم والاول يقولون انه معلوم البطلان بالضرورة
فيلزمهم الثاني فقد لزم مناظريهم ما يفرون منه وهو شر
منه ويتبين به ان اقوالهم اعظم فسادا فانه قال ولهذا
لا مخلص للاشعرية منه هو ان الفاعل اول وان الفعل له

اول

اول لانهم لا يمكنهم ان يضعوا ان حال الفاعل من المفعول المحدث
يكون في وقت الفعل هي بعينها حالته في وقت عدم الفعل
فهنالك ولابد حالة متجددة بسببه لم تكن وذلك ضرورة
اما في الفاعل او المفعول او في كليهما واذا كان كذلك فتلك الحال
المتجددة اذا اوجبنا ان لكل حال متجددة فاعلا لا بد ان يكون
الفاعل لها اما فاعلا اخر فلا يكون ذلك الفاعل هو الاول وحده
ولا يكون مكتفيا بفعله بنفسه بل بغيره واما ان يكون الفاعل
لتلك الحال التي هي شرط في فعله هو نفسه فلا يكون ذلك الفعل
الذي فرض صادرا عنه اولا اولا بل فعله لتلك الحال التي هي
شرط في المفعول قبل فعله المفعول قال وهذا لازم كما ترى
ضرورة الا ان يجوز مجوز ان من الاحوال الحادثة في الفاعلين
ما لا يحتاج الى محدث وهذا بعيد الا على قول من يجوز
ان ها هنا اشياء تحدث من تلقائها وهو قول الاوائل من
القدماء الذين انكروا الفاعل وهو قول بين السقوط بنفسه
فيقال لك هذا الذي الزمت مناظريك من اهل الكلام
حدوث حادث بلا سبب حادث وذكرت ان هذا
ممتنع بالضرورة وهذا هو المقام المعروف الذي استطالت
به المتفلسفة الدهرية على مناظريهم من اهل الكلام لما
خوضوا في الاصل عن الجهمية والقدرية فيقال لك انت يلزمك
ما هو اشد من هذا وهو حدوث الحوادث بلا فاعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)